الفصل الثامن

الصحافة الليبية المهاجرة

أولاً: جريدة العرب

في أول يونيو١٩٧٧م صدرت أول جريدة عربية يومية بمدينة لندن، وهي جريدة (العرب)، وقد اتخذت لها شعاراً، (العرب لكل العرب، شعارها من المحيط إلى الخليج وطننا والقومية والوحدة غايتنا)[١] وصاحب الجريدة هو أحمد الصالحين الهوني، وهو ليبي، سبق له أن عمل وزيراً للإعلام في آخر حكومة ليبية في العصر الملكي قبل قيام ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م.

والجريدة من الحجم الكبير (الإستاندرد) وان كانت صفحتها الأخيرة تنقسم إلى صفحتين بالحجم النصفي (التابلويد).

ويلاحظ أن الخط السياسي الجريدة، قد تغير أكثر من مرة، فقد بدأت الجريدة ملتزمة بالخط المعتدل في السياسة العربية، وقد حرصت على الإبتعاد عن الخلافات العربية، وكانت قليلة الإهتمام بشؤون العالم العربي، كذلك اهتمت بتقديم الخدمات الصحفية التي يحتاجها العربي المقيم في انجلترا أوالسائح العربي الذي يزور انجلترا ولكن مع تزايد عدد الصحف العربية المهاجرة والتي تصدر من لندن وباريس، بدأت جريدة العرب تنجذب إلى المشكلات والقضايا العربية، وبذلك تغلبت أخبار وشؤون وصراعات الوطن العربي على ما عداها من أخبار واهتمامات.

وكذلك بدأت الجريدة تفتقد الطابع (المعتدل) ليحل مكانه موقف يميل إلى الخط السياسي للنظام الليبي، وبدأت مواقف الجريدة تتحدد حسب نظرة النظام الليبي إلى القضايا والمشكلات العربية، وخاضت الجريدة الكثير من معارك النظام الليبي مع الأنظمة العربية، فهي تعارض نظام حكم الرئيس جعفر النميري، في السودان، التزاماً منها بموقف النظام الليبي من النظام السوداني، وعلى سبيل المثال فهي تنشر مقالا بعنوان (نميري، آية الله الأفريكاني) وقالت فيه: "فاجأ الإمام النميري، العالم بإنجازاته الضخمة في قلب اسرائيل وتستر على حدث هز الوطن العربي، وجعل اسرائيل تكسب الجولة الإعلامية، وخان فلسطين، ومن يخن فلسطين يقتل، ونحن في انتظار رأسه".[٢]

ويلاحظ تذبذب مواقف الجريدة تجاه بعض القضايا أو تجاه بعض الأنظمة العربية، فهي تهاجم المملكة العربية السعودية، عندما يختلف النظام الليبي مع السعودية، وهي تدافع عن السعودية عندما ينتهي أو يتجمد هذا الخلاف بين النظام الليبي والسعودية، وبالطبع فإن هذا التذبذب انعكاس لتذبذب السياسة الليبية نفسها، مثال ذلك معارضة المجلة لمواقف السعودية البترولية الرافضة لزيادة أسعار النفط، أو إغراق السوق بكميات أكثر مما يحتاجه من النفط، وهو الأمر الذي كان يتعارض في ذلك الوقت مع الموقف الليبي الرافض لسياسات منظمة الإوبك في ضبط إنتاج النفط وأسعاره بفعل الضغط السعودي.

ولكن الجريدة سرعان ما تعود لتشيد بالسياسة السعودية، عندما تتحسن العلاقات الليبية السعودية، كما حدث في النصف الأول من عام ١٩٨٥م، فالجريدة تكتب عن زيارة الملك فهد لواشنطن قائلة: "يتوجه الملك فهد إلى واشنطن مدعوماً من الإجماع العربي معبراً عن إرادة وطننا عالماً بمطالبه شاعراً بآلامه"[٣] كذلك تنشر الجريدة صفحة كاملة في أحد أعدادها للحديث عن انجازات المملكة العربية السعودية وتقول: هنا ولدت العقيدة، وهنا تواصل مسيرتها من الرياض انطلق عبد العزيز ليوحد الجزيرة ويؤسس الدولة ويطبق الشريعة ويؤكد ملامح دولة مسلمة معتمداً على قاعدة عريضة شعبية اكتسبها خلال مسيرة طويلة في خدمة التعليم والعلم، فهو يضع مستقبل الأمة العربية والإسلامية في مركز اهتمامه".[٤]

وبعد أن كانت الجريدة معارضة للتجربة الناصرية في مصر في بداية صدورها،[٥] إذا بها تتحول إلى الدفاع المتحمس عن هذه التجربة،[٦] وفي نفس الوقت تشن الهجوم العنيف على حكم الرئيس السادات واتفاقيات كامب ديفيد،[٧] ولكنها تتخذ موقفاً معتدلاً من حكم الرئيس حسني مبارك.[٨]

وجريدة العرب تنشر بشكل منتظم لعدد من الكتاب المصريين المعروفين باتجاهاتهم الناصرية، مثل كامل زهيري، وسعيد حبيب، كما أنها تنشر عموداً صحفياً يومياً للكاتب الناصري المصري (عبد الله إمام) بعنوان (مصريات)، والإستثناء الوحيد في هذا المجال، أن الجريدة تنشر عمودا صحفياً يومياً للكاتب المصري (صلاح منتصر) بعنوان (أفكار طائرة) وصلاح منتصر كان يعمل مساعداً

لرئيس تحرير جريدة الأهرام قبل أن يتولى رئاسة تحرير مجلة أكتوبر خلفاً لأنيس منصور.

وبتحليل مضمون جريدة العرب، نخرج بالنتائج التالية:

١- أن التزام جريدة (العرب) بسياسات النظام الليبي تظهر من خلال ابرازها للسمات الإيجابية فقط في صورة النظام الليبي، حيث نجد ٢٦٪ من مجموع مقالات الجريدة التي تعرضت للنظام الليبي تركز على سمة (قومي) فالجريدة تقدم النظام الليبي باعتباره المدافع عن فكرة القومية العربية والداعي إلى الوحدة العربية،[٩] وهي تحرص على إبراز الزعيم الليبي معمر القذافي في صورة الزعيم القادر على قيادة التيار الوحدوي في الأمة الإسلامية.[١٠]

كذلك تؤيد الجريدة مشروعات الوحدة المتكررة التي يقيمها النظام الليبي مع غيره من الأنظمة العربية مثل الوحدة الليبية التونسية، والوحدة الليبية السورية، وأخيرا الوحدة الليبية المغربية.

وهناك ١٦٪ من مقالات الجريدة تركز على سمة (مناضل) و١٠٪ من المقالات تركز على سمة (متحرر)، فتقدم الجريدة النظام الليبي في صورة القائد لحركات التحرر في العالم والمناضل ضد الإستعمار، وفي هذا الصدد تبرز الجريدة المساعدات المادية والمعنوية التي يقدمها النظام الليبي إلى حركات التحرر في إفريقيا وفي أمريكا الجنوبية،[١١] ويوجد ١٣٪ من مقالات الجريدة تركز على سمة (جماهيري) و١٢٪ من المقالات تركز على سمة (اقتصاده قوي) وفي ٨٪ تركز على سمة (مستقر) وهناك ٥٪ من مقالات الجريدة تركز على سمة (متقدم).

٢- تسيطر السمات السلبية على صورة النظام المصري في جريدة (العرب) وخاصة في فترة حكم الرئيس أنور السادات، إذ تكشف الدراسة أن ٣٣٪ من مقالات الجريدة التي تعرضت للنظام المصري تركز على سمة (استسلامي) وأن ٢١٪ من المقالات تركز على سمة (اقتصاده ضعيف) وأن ١٨٪ تركز على سمة (إقليمي) و١٥٪ تركز على سمة (غير مستقر)

وأن ١٢٪ من المقالات تركز على سمة (معزول جماهيرياً).

وقد حصل تبدل طفيف في موقف جريدة (العرب) من النظام المصري عقب مصرع الرئيس السادات في ٦ أكتوبر سنة ١٩٨١م حيث بدأت تظهر بعض السمات الإيجابية في صورة النظام المصري الجديد، فرحبت الجريدة بالتوجه الديموقراطي في مصر الذي تمثل في إفراج الرئيس حسني مبارك عن المعارضين للرئيس السادات الذين اعتقلوا في أحداث ٥ سبتمبر سنة ١٩٨١م،[١٢] كذلك رحبت الجريدة برفض الرئيس مبارك عودة السفير المصري إلى اسرائيل،[١٣] وبمحاولاته لمد جسور جديدة بين مصر والوطن العربي.[١٤]

ولكن يلاحظ أن هذا التبدل سرعان ما يعود إلى ما كان عليه من معارضة شديدة للنظام المصري، حين تتوتر العلاقات بين مصر وليبيا، فعقب إحدى حالات التوتر بين البلدين، كتبت الجريدة مثلاً مقالاً تطالب فيه الدول العربية بمقاطعة الصحف المصرية ومنعها من الدخول إلى أسواق البلاد العربية:

"ترى صحافة كامب ديفيد الصادر بمنع دخولها للبلاد العربية، قد بدأت غزوها للأسواق العربية حاملة معها سمومها ومواقفها المستسلمة لعدونا الصهيوني، بل تعادى (نافع)[١٥] الأهرام محاولاً بكل صلف طبع أهرامه في البحرين، وفي صفحات الأهرام يجلس (أنيس)[١٦] المهزوم محاولاً وغيره من المرتمين في أحضان عدونا الصهيوني مرافقين السادات في رحلة خنوعه واستسلامه والمتصدرين للوائح المقاطعة."[١٧]

ثم تطالب الجريدة مكتب مقاطعة اسرائيل التابع للجامعة العربية باتخاذ موقف حاسم تجاه الصحفيين المصريين الذين سيشاركون في مؤتمر يقيمه مجلس الصحافة الدولي في القاهرة ويحضره عدد من الصحفيين الإسرائيليين فتقول:

"المواجهة يجب أن تكون حازمة مع تلك الأقلام والصحف الرخيصة السائرة في ركب العمالة، فهي تجهد الطريق لإمتهان كرامتنا وإنا

لمنتظرون موقف المقاطعة وقراراتها أمام الدعوة الصادرة من القاهرة هذا الأسبوع لعقد مؤتمر عالمي للصحفيين ستشارك فيه اسرائيل بوفد صحفي، وقد قررت مصر أن يتكون وفدها من ستة صحفيين يرأسهم (نافع) المرشح لرئاسة نقابة الصحفيين، إن التغاضي عن هذا الحادث هو جريمة، كما أن فتح أبواب العرب أمام كتابات فئة مرتدة هو جريمة أخرى والمسؤول عن ذلك لن يكون سوى مكتب المقاطعة".[١٨]

٣- لقد سادت السمات السلبية صورة النظام السوداني في جريدة العرب حتى عزل الرئيس جعفر النميري في سنة ١٩٨٥م، وهو انعكاس لتبني الجريدة لسياسات النظام الليبي المعادي لنظام جعفر النميري في السودان، إذ تكشف الدراسة أن ٢١٪ من مجموع المقالات التي تعرضت للنظام السوداني تركز على سمة (معزول جماهيرياً) وأن ١٨٪ من المقالات يركز على سمة (دكتاتوري) وأن ١٧٪ تركز على سمة (غير مستقر) و١٤٪ تركز على سمة (عميل) وأن ١٢٪ تركز على سمة (إقليمي) وأن ١٠٪ تركز على سمة (إقتصاده ضعيف) في حين أن ٨٪ من مقالات الجريدة تركز على سمة (متخلف).

وقد وصل عداء الجريدة للرئيس السوداني السابق جعفر نميري حداً دفعها إلى التحريض على قتله.

تقول الجريدة:

"جعفر النميري إمام الأفاقين وخليفة من لاخلف لهم، أصبح إسمه ووجهه المنتفخ بمنفاخ القات مفروضاً على كل عباد الله وبقدرة قادر تحول الصعلوك إلى خبر رئيسي على صدر الصفحات الأولى في الصحف المكتوبة باللغة العربية والعبرية وكل لغات العالم وخبرا في الإذاعات المرئية وغير المرئية، هل السبب من وراء ذلك هو حجم المبلغ الذي تقاضاه وحصته ٢٠٠ مليون دولار مقابل دوره الحرام في أن يجعل من السودان محطة لترحيل الآلاف من صهاينة الحبشة لغزو فلسطين المحتلة.

أما أنت ياجعفر، فتعرف ويعرف أحرار السودان كيف ستتصرف أيها

السمسار في المال الحرام، وشعب السودان يرفض أن يأكل المال الحرام، وتعرف أيها المرابي بالجوع ويعرف أحرار السودان بأن المال الحرام سيتوجه لشراء الأحبال لشنق أمثال الشرفاء من محمود طه وغيره من أحرار السودان.

إنك أيها المرابي مصدر كل المصائب ووراء كل الخراب الذي يعاني منه السودان، والمصائب والخرائب لا يقدر عليها سوى الخونة ونحن لا نتحاور مع الخونة وإنما المطلوب ليس الحوار معهم ولكن رؤوسهم، إن من يخون فلسطين يقتل، ونحن في انتظار رأسك".[٢٠]

ويلاحظ وجود تطابق يكاد يكون كاملاً بين النعوت التي وصفت بها الجريدة الرئيس جعفر النميري وبين النعوت التي كانت تصفه بها في ذلك الوقت الإذاعة الليبية ..

ويلخص محمد قبرطاي نائب رئيس تحرير جريدة العرب التجربة الصحفية للجريدة في حوار مع المؤلف[٢١] فيقول:

"إن جريدة العرب، هي أول جريدة عربية يومية تصدر باللغة العربية في خارج الوطن العربي، والسبب في إصدارها أننا شعرنا أن العرب المغتربين لا يجدون في الصحف البريطانية اهتماما كافياً بالأحداث التي تجري في البلدان العربية، فأسسنا الجريدة لكي تكون في خدمة الجاليات العربية الموجودة في انجلترا وأوربا، ثم اكتشفنا بالتدريج أن عددا كبيرا من المواطنين العرب في الداخل بدأوا يقبلون على الجريدة، فعملنا على مد توزيعنا إلى البلدان العربية، ولم نجد تعارضا بين الإهتمام بالجاليات العربية في المهجر وبين الإهتمام بالمواطنين العرب في بلدانهم العربية، لأن مشاعر واحتياجات المواطن العربي في الداخل والخارج واحدة، كذلك فإن شعار الجريدة وهو الوحدة العربية من الخليج إلى المحيط، شعار يجمع بين عرب الداخل وعرب الخارج".

ويضيف محمد قبرطاي:

"واعتقد أنه لا يوجد مجال لمقارنة جريدة العرب بالصحف العربية اليومية الأخرى التي تصدر في المهجر، فالعرب أكثر توزيعاً، وأكثر تأثيراً، فهي أقدم هذه الصحف جميعاً، وقد استفاد من وجودنا كافة الصحف العربية الدولية التي ظهرت

بعدنا مثل الشرق الأوسط والحياة والقدس وغيرها، بل وبقية المجلات العربية التي تصدر في المهجر، ذلك أن كل الصحفيين الذين يعملون بهذه الصحف والمجلات، كانوا يشتغلون قبلا في العرب، فالعرب هي المدرسة الصحفية التي خرجت عشرات من الصحفيين، وإلينا يرجع الفضل الأول فيما وصلت إليه الصحافة المهاجرة من تطور تكنولوچي، وأول من علم العرب كيفية استخدام هذه التكنولوچيا، وقد تدهش لو عرفت أنه لا يعمل بالجريدة سوى انجليزي واحد، وفي وظيفة ثانوية، ويمكننا الإستغناء عنه في أي وقت، وباقي العاملين في الجريدة من العرب".

"إن صدور الشرق الأوسط أو الحياة أو القدس أو غيرها من الصحف العربية الدولية، لم يؤثر إطلاقاً على جريدة العرب، لأن العرب لها مذاق خاص وطعم خاص، وكثير من القراء العرب يستحسنون هذا المذاق، ونحن أكثر الصحف العربية الدولية توزيعاً في انجلترا وأوروبا، لأننا الصحيفة الوحيدة المستقلة، برغم كل الإدعاءات التي يمكن أن تقال حول هذا الموضوع، فالخبر عندنا مقدس، والرأي حر، ولا نخلط بين الإثنين أبداً، كما تفعل بعض الصحف الأخرى، فنحن نفسح مساحات واسعة وكافية للرأي، ولا حاجة بنا إلى تلوين الخبر أو تحريفه، ومن سوء الحظ أن الصراع العربي/العربي انتقل بآثاره السلبية إلى صحافة المهجر، وأغلب الصحف العربية الدولية تابعة للأنظمة العربية، ولقد عملت بعض الأنظمة العربية على إصدار صحف في المهجر خصيصاً للتصدي لجريدة العرب، وعلى سبيل المثال فإن جريدة الشرق الأوسط أنشئت خصيصاً من أجل قتل جريدة العرب، ولكنها فشلت في ذلك تماماً..! وهناك حاكم خليجي ذهب إلى وزارة الخارجية البريطانية وعرض دفع عشرة ملايين جنيه استرليني مقابل إيقاف جريدة العرب، ولكنهم ردوه خائباً..! ولايجب أن تصدق أن هناك جريدة عربية تصدر في المهجر وتستطيع أن تمول نفسها من دخلها من التوزيع أو الإعلان، فنحن في العرب نخسر ولكننا نملك المطبعة التي تطبع الجريدة، والمطبعة تكسب من النشاط التجاري، ومن مكسبها تعوض خسارة الجريدة".!

ثانيا: مجلة الموقف العربي

وفي عام ١٩٨٠م صدرت بقبرص مجلة (الموقف العربي) وهي أسبوعية تصدر عن شركة الموقف العربي للصحافة والطباعة والنشر، ويرأس تحريرها محمد على الشويهدي، وهو صحفي ليبي، والمجلة تتبنى المواقف الليبية تجاه القضايا العربية الدولية، فتقف مع النظام الليبي ضد مصر فتهاجم نظام الرئيس أنور السادات واتفاقيات كامب ديفيد،[٣١] وهي أيضا تهاجم النظام العراقي وتؤيد إيران في حربها ضد العراق وتعتبر صدام حسين هو المسؤول عن استمرار الحرب العراقية الإيرانية وتحمل النظام العراقي مسؤولية بدء الحرب.[٣٢]

وهي تقف ضد ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتؤيد المنشقين على قيادة عرفات في منظمة فتح.[٣٣]

وهي تهاجم نظام الرئيس جعفر النميري في السودان، وتهتم بنشاط المعارضة السودانية في الداخل والخارج.[٣٤]

والمجلة تتولى مهمة تفسير وشرح المواقف الليبية تجاه القضايا الدولية، ويتمثل ذلك في هجومها المستمر على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وفي أفريقيا، وعلى سبيل المثال تهاجم المجلة الموقف الأمريكي المعارض للإتفاق الليبي الفرنسي في تشاد فتقول:

"كان الأمريكيون يتبجحون بأن طائرة "الأواكس" التي يملكونها تتمتع بمواصفات تكاد أن تجعل منها جيشاً قائماً بذاته، أو على الأقل، سلاحاً كاملاً، متكاملاً لا غنى عنه لأي جيش في العالم. شرط أن يحظى برضا العم السام.

وقد وصل بهم الغرور يوماً حد القول، من دون مبالغة، بأن بمقدور قائد "الأواكس" أن يقرأ، وهو على ارتفاع عشرات الآلاف من الأقدام، حتي مانشيت "البرافدا".

الأمريكيون رأوا، أخيراً، وأحصوا عدد الجنود الليبيين الذين لم ينسحبوا بعد من تشاد، ولعلهم استطاعوا قراءة أسمائهم المدونة في بطاقاتهم، وقالوا ذلك

للفرنسيين لكي يوقفوا إنسحابهم، فجاء الرد ساخراً من باريس نفسها :نحن أقدر على أن نعرف، وما تقولونه غير صحيح جملة وتفصيلاً.

القائمة طويلة، طويلة .. لكن الأغرب أن ثمة من لا يزال يصدق كل ما يأتي من بلاد العم السام، مع أن الكثيرين من أبناء هذا العم "باتوا لا يصدقون".[٢٥]

ويلاحظ أن المجلة تفتقد الكثير من الإمكانيات الصحفية المتوفرة لغيرها من الصحف المهاجرة، إذ لا يكتب بها كتُّاب لهم اسم معروف في العالم العربي، كذلك لا يوجد للمجلة مراسلين أو مكاتب صحفية في العواصم العربية سوى في العاصمة الليبية فقط، كذلك فإن كثيراً من مقالات وتقارير المجلة غير موقعة وهو الأمر الذي يثير الشك في أنها تأتي إلى المجلة جاهزة من جهات خارج المجلة.

وقد توقفت المجلة عن الصدور فى نهاية صيف ١٩٩٢ م. ، بسبب قرار الحكومة الليبية بوقف الدعم المالى للمجلة .

ثالثا: مجلة "الإنقاذ"

مجلة "الإنقاذ" هي لسان حال الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وهي جبهة معارضة للنظام الليبي الحاكم في طرابلس، وهي تصدر مرة كل شهرين من شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي تصدر في ١١٤صفحة من الحجم المتوسط، وأبرز ما يميز المجلة، عدم وجود ترويسة تبين أسماء المسؤولين عن تحرير المجلة، فلا يوجد إسم رئيس التحرير أو المشرفين على إصدار المجلة، كذلك فإن العديد من المقالات التي تنشر بالمجلة، خالية من التوقيع، والبعض الآخر موقع بأسماء رمزية مثل أبو جهاد وأبي خالد وأبي علي وأبي هشام! ورغم ذلك فهناك بعض المقالات الموقعة بأسماء، ولا ندري إن كانت هذه الأسماء حقيقية أو أسماء حركية لبعض المعارضين الليبيين، ومنهم محمود هلال وأحمد المهدي وسالم الخامس وعلي رمضان وأبو زعلول وموسى عبد الحفيظ وعبد الحفيظ الرحبان ودكتور عمر سليمان ودكتور محمد أحمد المغربي وأحمد رفيق الشابي، والسنوسي بلاله ومحمد عقيل ومحمود الرماح.

أما سياسة المجلة، فهي تقوم على الكشف عن مساوئ وأخطاء النظام الليبي، ومهاجمة سياساته الداخلية والعربية والدولية، وانتقاد تصرفات بعض رموز النظام، وتركز المجلة على انتقاد ممارسات النظام ضد المعارضين الليبيين في الخارج، ولعل ذلك يفسر حرص المجلة على إخفاء أسماء العديد من كتابها، حتى لا يتعرض أهلهم في ليبيا للإضطهاد كما تقول المجلة، كذلك لحماية المعارضين في الخارج، ولعل هذا هو السبب أيضا في إصدار الجريدة في الولا يات المتحدة الأمريكية، وتفسر المجلة ذلك بأن خبرات الحركة الوطنية الليبية قد أقنعتها باستحالة وصول النظام الليبي إلى الولايات المتحدة لإيذاء المعارضين، وتنشر المجلة الكثير من الأخبار التي تحدث داخل ليبيا، وتدعي أن لها مراسلين في داخل البلاد يمدونها بحقائق الأحداث في ليبيا. ولكن الطابع العام الغالب على المجلة هو طابع صحافة الرأي، وغالبا ما تنحصر اهتمامات المجلة بالشؤون الليبية، ومن النادر أن تمد مجالات اهتمامها إلى

الشؤون العربية أو الدولية.[٣٦]

ورغم وجود المجلة في الولايات المتحدة الأمريكية فإنها لم تستفد البته من التقدم في الفن الصحفي، فأسلوب إخراجها الفني، شديد التخلف، كما أن أسلوب تحريرها ركيك، وهي تخاصم بقية الفنون الصحفية الحديثة مثل التقرير الصحفي والحديث الصحفي والتحقيق الصحفي، فهي لا تنشر سوى المقالات أما الأخبار فهي تصاغ بطريقة تقليدية، كما أنها كثيراً ما تخلط الرأي بالخبر وتلونه حسب أغراضها السياسية.

رابعا: "صوت الطليعة"

صوت الطليعة، مجلة شهرية تعبر عن الحركة الوطنية الليبية، وهي حركة معارضة للنظام الليبي الحاكم، وتصدر في مدينة نيو أورليانز بالولايات المتحدة الأمريكية، تماماً كمجلة (الإنقاذ) ولأسباب أمنية أيضا، وهي مثلها كذلك في عدم وجود ترويسة تبين هوية وأسماء المسؤولين عن إصدارها، وغالبية كتابها يوقعون مقالاتهم بأسماء رمزية مثل ابن البادية ومجاهد صابر وغير ذلك من الألقاب.

والمجلة تركز على معارضة ممارسات النظام الليبي في الداخل والخارج، كذلك تهاجم المجلة رموز النظام، وتدعو المجلة الدول العربية إلى عدم التعاون مع النظام الليبي الحاكم، كما أنها تحرض الدول الكبرى على مقاطعته.[٣٧]

ومجلة "صوت الطليعة" تتشابه مع شقيقتها "الإنقاذ" في الإحتفال بالمقال الصحفي وتجاهل بقية الفنون الصحفية الأخرى، كما أنها تنشر بعض الأخبار الملونة بالرأي، أما أسلوب إخراجها الفني فهو أفضل قليلاً من مجلة (الإنقاذ) وبها عدد من الملازم الملونة، وبها بعض الرسوم الكاريكاتورية، وتدعي المجلة أنها توزع سراً في ليبيا، إن النظام قد فشل في أن يحول بينها وبين الوصول إلى القارئ الليبي داخل البلاد.

الطابع العام للصحافة الليبية المهاجرة

لم يكن غريبا أن تكون أول جريدة عربية يومية تصدر في المهجر، هي جريدة (العرب) الليبية التي تصدر في لندن منذ عام ١٩٧٧م، ذلك أنه عقب ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م صدر في ١٧ يناير ١٩٧٢م أمراً بإغلاق كافة الصحف المستقلة في ليبيا، وألقي القبض على تسعة وعشرين صحفيا ليبيا وتقديمهم للمحاكمة بتهمة إفساد الرأي العام في العصر الملكي، وقد حكم على واحد وعشرين منهم بالسجن لفترات تراوحت بين شهرين وسنتين مع إيقاف التنفيذ، وسحبت رخص الصحف التي كانوا يصدرونها، وكان من المقبوض عليهم أحمد الصالحين الهوني آخر وزير إعلام في العصر الملكي وقد حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات!

لذلك لم يكن غريبا أن تلجأ الصحافة الليبية إلى الهجرة، أو أن يكون أحمد الصالحين الهوني هو أول من أصدر صحيفة ليبية مهاجرة في لندن، وهي جريدة العرب اليومية، ولكن الملفت للنظر أن جريدة الهوني لم تقم بمعارضة النظام الليبي، وإنما تبنت سياسة الدفاع عن هذا النظام ومواقفه.!

ولا يمكن تفسير هذه الظاهرة بأسباب مادية، فقد كان الهوني إلى جانب مناصبه في العهد الملكي أحد أبرز رجال الأعمال العرب، فلم يكن في حاجة إلى دعم مالي ليصدر صحيفته، ولو افترضنا أنه كان يحتاج إلى الدعم المادي لكان من المنطقي أن يلجأ إلى أنظمة عربية أخرى معادية أو معارضة للنظام الليبي الجديد، وماأكثرها في ذلك الوقت!

ونميل إلى تفسير هذه الظاهرة غير المألوفة، برغبة الهوني ومن تعاون معه في إصدار الجريدة في الحفاظ على مصالحهم داخل وطنهم.

ويلاحظ أن البلدان الأوربية تكاد تخلو من وجود صحافة ليبية مهاجرة تعارض النظام الليبي، إذ لا يصدر في أوربا سوى جريدة (العرب) اليومية التي تصدر في لندن، ومجلة (الموقف العربي) التي تصدر في قبرص، وهما تؤيدان النظام الحاكم في ليبيا. أما الصحف الليبية المهاجرة، والمعارضة للنظام الليبي فتكاد تتركز في

الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تصدر مجلة (الإنقاذ) في شيكاغو، ومجلة (صوت الطليعة) في نيو أورليانز، ورغم الصعوبات التي تواجهها هذه الصحف للوصول إلى الأسواق العربية، إلا أن صدورها في الولايات المتحدة يجعلها بعيدة عن التعرض للعقاب من قبل النظام الحاكم في بلادها.

هوامش الفصل الثامن

(١) العرب، لندن ١ يونيو ١٩٧٧.

(٢) العرب، لندن ٦ فبراير ١٩٨٥.

(٣) العرب، لندن ٧ فبراير ١٩٨٥.

(٤) العرب، لندن ٨ فبراير١٩٨٥.

(٥) العرب، لندن ٥ يوليو ١٩٧٧. ١٢ أكتوبر ١٩٧٧، ١٣ فبراير١٩٧٨.

(٦) العرب، لندن ١ ديسمبر ١٩٨٢: ١٣ يناير ١٨٩٨٣، ٢٠نوفمبر ١٩٨٤.

(٧) العرب، لندن ٢ مارس ١٩٨٠. ٧ أكتوبر ١٩٨١، ٩أكتوبر١٩٨١.

(٨) العرب، لندن ٢٠ يناير ١٩٨٥. ٢ فبراير ١٩٨٠، ١٥ يناير ١٩٨٥.

(٩) العرب، لندن ٩ نوفمبر ١٩٧٩.

(١٠) العرب، لندن ٣ مارس ١٩٨٣.

(١١) العرب، لندن ١٧ ديسمبر١٩٨٣.

(١٢) العرب، لندن ٥ ديسمبر ١٩٨١.

(١٣) العرب، لندن ١٣ سبتمبر ١٩٨٤.

(١٤) العرب، لندن ٢٢ ديسمبر ١٩٨٤.

(١٥) **ابراهيم نافع** رئيس تحرير الأهرام.

(١٦) **أنيس منصور**، رئيس تحرير مجلة أكتوبر سابقا والكاتب بالأهرام.

(١٧) العرب، لندن ٦ فبراير ١٩٨٥، افتتاحية بعنوان (مقاطعة اسرائيل بين الحقيقة والوهم)

(١٨) المصدر السابق.

(١٩) **محمد قبرطاي**: حوار مسجل مع المؤلف، لندن، ٢ إبريل ١٩٩١م. وقبرطاي أردني، عمل من قبل بالصحافة الأردنية، ثم انتقل للعمل بالإذاعة البريطانية في لندن، ومنها انتقل رئيسا لتحرير مجلة الإقتصاد العربي بلندن، ثم انتقل منها إلى جريدة العرب.

(٢٠) العرب، لندن ٦ فبراير ١٩٨٥ مقال بعنوان (نميري، آية الله الأفريكاني).

(٢١) الموقف العربي، قبرص ١٥ ديسمبر ١٩٨٠.

(٢٢) الموقف العربي، قبرص ١٧ فبراير ١٩٨٢.

(٢٣) الموقف العربي، قبرص ٢ أكتوبر ١٩٨٤.

(٢٤) الموقف العربي، قبرص ٩ أكتوبر ١٩٨٤.

(٢٥) نفس المصدر.

(٢٦) الإنقاذ: شيكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية، يونيو ١٩٨٦م.

(٢٧) صوت الطليعة: نيو أورليانز - الولايات المتحدة الأمريكية، مايو ١٩٨٧.